[331] فصل: وأما الاستدلال بالخبر الاخر وهو قوله صلى ا عليه واله وسلم: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) (1) فإنه يدل على النص من وجهين: أحدهما: أن هذا القول يقتضي حصول جميع منازل هارون من موسى لأمير المؤمنين من النبي عليه السلام إلا ما خصه الاستثناء المنطوق به في الخبر من النبوة، وما جرى مجرى الاستثناء وهو العرف من أخوة النسب، وقد علمنا أن من منازل هارون من موسى عليهما السلام هي: الشركة في النبوة، وأخوة النسب، والتقدم عنده في الفضل والمحبة والاختصاص على جميع قومه، والخلافة له في حال غيبته على امته، وأنه لو بقي بعده لخلفه فيهم. وإذا خرج. الاستثناء بمنزلة النبوة، وخص العرف منزلة الاخوة - لان كل من عرفهما علم أنهما لم يكونا ابني أب واحد - وجب القطع على ثبوت ما عدا هاتين المنزلتين من المنازل الاخر. وإذا كان في جملة =

_____ تفسرها بأنها تعني المالك أو المعتق الناصية.. إلخ، وذهب إثبات حتمية تفسيرها بالوجه العاشر دون غيره من الوجوه، وهو (الاولى)، حيث قال: فتعين الوجه العاشر وهو (الاولى) ومعناه: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن العيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمى (البحرين)، فبعد ان ذكر الحديث قال: فعلم ان جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر - الأولى - ودل - عليه أيضا قوله عليه السلام (الست اولى بالمؤمين من أنفسهم) وهذا نص صريح في إثبات امامته وقبول طاعته، وكذا قوله صلى ا عليه واله وسلم (وأدر الحق معه حيث ما دار) فيه دليل على أنه ما جرى خلاف بين على وبين أحد من الصحابة إلا والحق مع علي وهذا باجماع الامة ألا ترى أن العلماء إسما استنبطوا أحكام البغاة من وقعة الجمل وصفين. (1) تقدم في صفحة: 326. (*)

_____